ديوان السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

مـــــا للقـــــريض يـــــئن كالمتجنـــــدلِ؟! مـــــا للكـــــلام يصـــــول صـــــول الجحفـــــلِ؟!

مـــــا للمشـــــاعر بُعثـــــرتْ مَلَكاتهـــــا؟! مـــــا للأحاســـــيس انـــــزوتْ بتعجـــــل؟

يـــــا أم عبـــــد الله إنـــــي بـــــاخعٌ نفســـي ، ومـــا لـــي - فـــي الأســـي - مـــن مَعْـدل

تبكـــــي عليـــــكِ جـــــوانحي وســـــريرتي والـــــدمعُ - فـــــي عينـــــيَّ - لـــــم يتزلـــــزل

جُـــــدرانُ بيتـــــكِ لـــــم تـــــزل ملتاعـــــة ورنـــــينُ صـــــوتكِ - فـــــي الـــــدنا - لـــــم يرحـــــل

لَوْعَة الرّحِيل!

(وصف دقيق لما يعانيه الشاعر عندما يذهب عنه أحبابه!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

لوعـــة الرحيـــل

(إن هذه القصيدة تعتبر أطول ثاني قصيدة كنتُ كتبتها في حياتي الشعرية كلها. تلك التي امتدت على مدى ثلاثة عشر عاماً حتى تاريخ كتابتها. وطول القصيدة يدل على عظيم قدر من كتبت فيه ، كما يدل على جليل المناسبة التي من أجلها كتبت ، كما هو معلوم بالبديهة. فأما أطول أول قصيدة فهي (من وحْي الذكريات). وكنت جعلتها في تأبين من ظلِم كثيراً ، ليس من باب كونه مصرياً صعيدياً مِثلي فقط ، ولكن لكثرة ما رأيت وقرأت عن الرجل هنا في أوائل التسعينات. من كتب أهل الأغراض الذين يأكلون لحوم العلماء. وعلمتُ أنه مظلومٌ بريءٌ مُفترىً عليه. فهداني ربي بعد دراسة عميقة لأنْ أنذر قلمي وشعري للدفاع عنه في عالم الخذلان الذي أرى. وكانت القصيدة التي أنشدتها في تأبينه والانتصار له ، قد بلغت الألف والنصف ميمية القافية من البحر الكامل. وأما (لوعة الرحيل) فأهديها لأم عبد الله ، زوجي التي تزوجتُها على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم - ، وقد فاقت الخمسمائة بيت لامية القافية من الكامل كذلك. وكنت قد تناولتُ فيها جانباً كبيراً من حياتي. وكان الداعي لتأليفها لواعجَ الفراق وكرباتِ الرحيل. وبذلتُ فيها أقصى ما يبذل محب لحبيب ، راجياً من الله العلى القدير أن ينفع بها من أنشدت لها ولهم من أولادنا. وتكون نبراساً لكل من يحب في الله. والحقيقة أنه قد تحتم رحيل أحبابي عني ورغم أنفي ، وعلى غير ميعاد أو ترتيب أو تخطيطٍ لهذا الرحيل. وأنني لم أستعد نفسيا لآلام الفراق. وحاولت أن أكتب في هذي المناسبة المُرة ، ورحت أستعرض التاريخ كله ، وتذكرت معه سالفات الأيام بما حوت من أفراح وأتراح. وتمشيت على جسر الماضي المختبئ في تلافيف العُمر. وكان ميلاد لم يسبق له مثيلٌ لقصيدة من هي أحب الناس إلى قلبي بعد والديّ ، وأسميتها لوعة الرحيل ، أسلي بها خاطري وأعزي بها حالي ، وأبكي فراق أحبتي الثلاثة – الزوج والوليدين – عبد الله وعبد الرحمن. ألا وإن لكل رحيل لوعةً لا يدركها إلا من عصفتْ به أحزان الفراق ولواعج الرحيل!)

ما للقريض يئن كالمتجندلِ؟! ... ما للكلام يصولُ صولَ الجحفلِ؟!

ما للمشاعر بُعثرتْ مَلَكاتها؟! ... ما للأحاسيس انزوتْ بتعجل؟

يا أم عبد الله إني باخعٌ ... نفسي ، وما لي - في الأسي - من مَعْدل

تبكي عليكِ جوانحي وسريرتي ... والدمعُ - في عينيَّ - لم يتزلزل

جُدرانُ بيتكِ لم تزل ملتاعة ... ورنينُ صوتكِ - في الدنا - لم يرحل

حتى النسيمُ العذبُ في أرجائها ... إن يذكُر الأيام دوماً يسأل

والأمسياتُ بغيرِ جمعكُمُ لظىً ... والصُبحُ جاثٍ فوق هَامَة مِشعلي

والتلةُ الصهباءُ في ليلِ الدُجى ... لكَز اللهيبُ رمالها في مَقتل

والبـــــابُ مُوصـــــدُ ليلَـــــه ، ونهـــــاره ... يبكـــــي الفِـــــراق بلوعـــــةٍ ، وتعلـــــل

والسَّـــقف قـــد فطـــرَ العويـــلُ شُـــقوقه ... يشـــكو الرحيـــلَ بكـــل دمـــع مُثقـــل

يـــا ليـــت شِـــعري إن مَخـــدعَ نـــومِكم ... ثـــــاوِ ، وإن يـــــذكرْكمُ يتجنـــــدل

ونوافـــذ البيـــت الكئيـــب تصـــايحتْ ... تهجـــو المســـاءَ بهيبـــةِ المتســـلل

والمطـــبخ المقهـــورُ مـــن فئرانـــه ... يـــا للكســـير المُســـتباح الأعـــزل!

والصَّـــحن صـــحنُ البيـــت داعبـــه الهـــوى ... فاشـــتاق للخـــلان شـــوقَ العُطبُـــل

والمجلـــس المِســـكين شـــط بـــه النـــوى ... يرثـــو الضـــيوف بآهـــةٍ وتبتَّـــل

يـــا ليـــت شِـــعري كيـــفَ غـــاص البيـــت فـــي ... آلامـــــه ، والشـــــوق لـــــم يترهـــــل؟

يـــا دارنـــا عنـــد (المُـــرور) اخشوشـــني ... إن الفـــراق ينـــال منـــكِ ، فـــأجملي

وعِمـــي صـــباحاً يـــا عشـــيقةَ خـــاطري ... وإليـــكِ شـــوقي رغـــم أنـــفِ المُيَّـــل

قـــرآنُ ربـــي مـــلءُ أذنـــكِ ، فاســـمعي ... وحـــديث (أحمـــدَ) - فـــي الـــورى - لـــم يعمـــل

صـــوتُ الرضـــيعِ ، بكـــاؤه ، ضـــحكاتُه ... بـــل حيثمـــا يـــأتِ الرحيـــل يُحـــوّل

سُـــننُ المليـــك بـــأن نُفـــارق ســـاعةً ... أواهُ مـــن هـــذا المتـــاع المِكســـل!

رَحَـــلَ الجميـــع ، وعشعشـــت فيـــكِ العنـــا ... كِـــبُ ، وانـــزوت بســـماتُ ليـــل أليـــل

يـــا ســـعدَ ســـعدِ الشـــامتين جمـــيعهم ... فرحـــوا لكـــربٍ غائـــل مُتعجِّـــل

يـــا أمَّ عبـــدِ اللهِ دمعَـــكِ فاحـــذري ... وتماســـكي ، فـــالحق صـــعبُ المَحمـــل

عـــارٌ عليـــكِ الـــدمعُ بعـــد بليـــةٍ ... فالـــدمعُ يُشـــمت فيـــكِ كـــلَّ العُـــذّل

إن الحـــروف علـــى قراطيســـي أســـىً ... وأرى القـــريض يـــردُّ كـــفَّ المُرمِـــل

مِزقـــتِ فـــيّ العـــزم عـــزم قريحـــةٍ ... وبُليـــتُ بـــالنجم البليـــدِ الأمْيَـــل

وأديـــمُ أرضـــي مـــن دمـــائي مرتـــوٍ ... وأنـــا المُعنـــى فـــي العُبـــاب المُمحـــل

والبـــؤس دهـــده لاهيـــاً حُلـــو المُنـــى ... والفـــرح فـــارقني بحُـــزن أوتـــل

وطعـــامُ صِـــبيتنا السَّـــراب وظلـــه ... لنـــزيح كـــدّ المُســـتهين المُبطِـــل

وشـــــرابُهم مـــــن أَمســـــيات شـــــقائنا ... وأرى بكفيـــــــه العنـــــــا كالمُنصُـــــــل

يـــــا أم عبـــــد الله طـــــالَ فراقنـــــا ... غيبـــــتِ عنـــــا فـــــي الفـــــلاة الهَوجَـــــل

كيـــــف اللقـــــاء؟ تكلمـــــي وترفقـــــي ... إنـــــي أعـــــيشُ - عـــــن الجميـــــع - بمعـــــزل

والـــــوهم خمَّـــــش بالأظـــــافر مُهجتـــــي ... وعـــــلا الفـــــؤادَ بمِخـــــذمٍ وبمِعـــــول

إن غبـــــتِ عنـــــا ، ثـــــم طالـــــت غَربتـــــي ... يـــــا أم عبـــــد الله ســـــيفكِ ، فـــــاحملي

فالشـــــامتون هنـــــاك مَـــــلءُ دروبنـــــا ... آهٍ لجمـــــع - فـــــي الأذى - كالنّهشـــــل

هـــــم ينســـــجون عـــــذابنا بشِـــــماتهم ... أواه مِـــــن فِعـــــل القبـــــيح الأهـــــزل!

ويُـــــذل أعنـــــاقَ الجميـــــع غـــــرورُهم ... وفســـــوقهم ، والعـــــزَّ صـــــعب المَنـــــزِل

والـــــذلُّ كـــــأسٌ مُفجـــــعٌ ومُـــــروعٌ ... وأنـــــا أفضّـــــلُ عنـــــه كـــــأسَ الحنظـــــلِ

وكتابنـــــا القـــــرآنُ علمنـــــا بـــــأنْ ... نـــــدَع التـــــدنيَ ، رغـــــم مَـــــن لـــــم يعقـــــل

والمســـــلم المَغـــــوار ديدنُـــــه المضـــــا ... إن عـــــاش عـــــن درب الإبـــــا لـــــم يَعْـــــدل

بـــــل هكـــــذا القـــــرآن يرشـــــد أهلـــــه ... لـــــذرى الكرامـــــة والرشـــــاد الأكمـــــل

كـــــم فـــــي ريـــــاض الحـــــق تســـــطع آيـــــةً ... وبهـــــا يُحقـــــق كـــــلُّ خيـــــرٍ مِكمَـــــل!

يـــــا أم عبـــــد اللهِ ، دينـــــكِ فـــــالزمي ... فلـــــزومُ دينـــــك فيـــــه عـــــذبُ المنهـــــل

أنـــــت الغريبـــــةَ فـــــي البقـــــاع ، فحـــــاذري ... وخـــــذي الحيـــــاة بعِفـــــةٍ وتجمُّـــــل

أنـــــت الضـــــحية إن كشـــــفتِ مَســـــرةً ... فعليـــــكِ بالكتمـــــان ، لا تتنصَّـــــلي

وعليـــــكِ بـــــالقرآن ، ليلـــــك والضـــــحى ... ودعـــــي مقالـــــة مُســـــتريب مِجْهـــــل

وتحلمـــــي إن جـــــار كلـــــبٌ أو عـــــوى ... وزنـــــي فعالـــــك دائمـــــاً ، وتمهلـــــي

ولـــــداكِ جوهرتـــــان ، ليســـــا دُميـــــةً ... فضـــــعيهما فـــــي العـــــين كـــــيلا تُهمِلـــــي

قَـــــومي مـــــن الليـــــل المطلســـــم ركعـــــةً ... واجفـــــي الفِـــــراش رضـــــية ، وتنفلـــــي

وترفعـــــي عـــــن غِيبـــــةٍ عَفويـــــةٍ ... وذري المصـــــاطب ، أنـــــتِ لـــــم تتقـــــولي

فلـــم اصـــطناعُ القـــول منـــكِ عزيزتـــي؟ إن اصـــــطناع القـــــول طبـــــعُ الأرذل

إنـــي - علـــى الولـــدين - أســـكب عَبرتـــي وأنـــــا العزيـــــز ، فلســـــتُ بالمُتطفـــــل

لكنمـــا قـــدرُ إلا لـــه ، ولـــيس شيـــ ـــــئٌ غيـــــره ، والعبـــــدُ فليتحمـــــل

ولـــئن تـــرَيْ شـــيئاً مـــن الأوهـــ ـــام مـلء قصـيدتي هـو بعـض حـالي المُثكـل

ذاك الـــذي يئـــدُ التصـــور فـــي صميـــ ـــم قريحتـــي ، ويعـــوق كـــل تبســـلي

يـــا أمَّ عَبـــدِ اللهِ قـــد جـــار النـــوى حتـــى كـــوى دم عاشـــق فـــي الأكحـــل

ولكـــم ذكـــرتُ حليلتـــي فـــي غربتـــي عبْـــر المســـاء المســـتريب الأليـــل!

فـــوددتُ تحريـــق الكـــلام لأنـــه وهـــمٌ تســـربل بالربـــاب المُثقـــل

ووددتُ تمزيـــق القـــريض لأنـــهُ غمـــر المشـــاعر بالســـراب المُبطـــل

ووددتُ تحطـــيم اليـــراع لأنـــه صـــاغ الخـــواطر بالمِـــداد المُخجـــل

ووددتُ تـــذويب الحُـــرُوف لأنهـــا نفـــرت كمثـــل الأخطبـــوطِ المُقبـــل

ووددت تـــدمير القـــوافي أنهـــا قـــد راوغـــت كـــالأفعوان الأهـــزل

يـــا أم عبـــدِ اللهِ ، تلـــك رســـالتي وســـطورها عانـــت كـــوردٍ مُثعـــل

لكنمـــا وجمـــتْ وُجـــوم حَجـــارةٍ صَـــمّاءَ مثـــلِ الصـــمت ، لـــم تتحـــول

ولكـــم ذكرتـــك عَبَرهـــا برويـــةٍ وفزعـــتُ مِـــن هـــولِ المُصـــاب المُعضـــل!

فســـألت رب النـــاس نصـــراً عـــاجلاً يجتـــث مـــا أدمـــاه فعـــلُ الحَيقـــل

ولكـــم ذكـــرتُ صـــلاتنا وســـماعنا وقـــراءةً حيويـــةَ ، بِتَهَلّـــل!

وســـماعَ تـــدليل الصِّـــغار برقـــةٍ وزيـــارة البحـــر العجيـــب المُـــذهل

وهنـــاك يُرســـل مَوجـــه متأرجحـــاً ويمُـــدّ كـــفَّ البـــائس المُتســـول

والشـــمسُ تبعـــثُ بســـمةً ذهبيـــةً نلهـــو بهـــا مـــع أغنيـــاتِ البُلبُـــل

معنـــا رضـــيعٌ نـــائمٌ وأخُـــوهُ يلـــ ـــعبُ بالهـــدير ، بفرحـــةٍ وتغـــزل

ويُجمّـــع الأصـــدافَ ينثرهـــا علـــى وجـــه الميـــاهِ ببســـمةِ المُتغـــزل

يضـــعُ المَحَـــار علـــى الرمـــال كأنهـــا ... بيـــتُ العناكـــب فـــي ثنايـــا الجـــدول

ولقـــد تُحدثـــه القواقـــع خِلسـة ... وهـــو الـــذي - مـــن لحنهـــا - لـــم يُـــذهل

حتـــى إذا شـــعر الصـــغير بنـــا نتـــا ... بعـــه توقـــفَ عـــن حـــديثِ أشـــمل

وأخـــوه فـــي نـــومِ يغـــطّ ولـــيس يســـ ... ـــألُ فـــي الـــدنا ، شـــبلان بـــين الأشـــبل

درسَ الحيـــاة ، فلـــم يجـــد ثمنـــاً لهـــا ... هـــيَ قِبلـــة المتبطـــر المُتبـــذل

لـــم تلتصـــقْ هـــذي الحيـــاة بقلبـــه ... ودمائـــه ، أو عِرقـــه أو مِفصـــل

لـــم يـــدخل الـــدينار يومـــاً قلبـــهُ ... أنعـــم بصـــاحبِ عِـــزةٍ وتفضُّـــل!

مِـــن أجـــل ذلـــك نـــام عنـــد الشـــط ، لـــم ... يَقلـــق لـــدنياهُ ، ولـــم يتململ

مـــا ذلـــك الشـــرفُ الرفيـــعُ أيـــا فتـــىً؟ ... شـــهماً أراك ، ولســـتَ بالمُتمحّـــل

واليـــوم قـــد رحـــل الجميـــع ، فـــلا أرى ... فـــي غربتـــي غيـــر العميـــل الأرذل

مـــا مـــن صـــديق ، أرتـــوي بلقائـــه ... ويُحبنـــي ، وأحبـــهُ بتَفَضُّـــل

مـــا مـــن خليـــل يرفـــعُ الأحـــزانَ عنّـــ ... ـــي ســـاعةً ، واهـــاً لكـــربٍ مُهْـــول

إلا أخـــاً فـــي الله قـــد أحببتـــه ... يبكـــي علـــى ألمـــي بكـــاءَ الثّكـــل

رحـــل الأحبـــةَ عـــن ديـــار مشـــردٍ ... خنقـــوه بـــين المفتـــري والأيبـــل

تركـــوه - فـــي نـــارِ الخيانـــة - يكتـــوي ... وهـــو البـــرئُ ، مـــن الصـــنيع الأســـفل

يـــا أم عبـــد الله هـــذي قصـــتي ... ســـطرتُها بـــدم المَصـــيرِ الأشـــهل

أيـــن الصِّـــغار بصُـــنعهم وصـــنيعهم؟ ... ولمـــن عتـــابي بعـــدهم ، وتـــدللي؟

غـــابوا عـــن العـــين التـــي دمعـــتْ لهـــم ... يـــا قلـــبُ حَولـــقْ فـــي المُصـــاب ، وحَوقـــل

لكنمـــا عـــن قلبـــيَ المَجـــروح لـــم ترحـــلْ حقيقـــتهم ، ولـــم تتحـــوّل

إنـــي - علـــى المأســـاة - أشـــرب دمعتـــي أســـفي علـــى مُســـترجعٍ ، ومُحمـــدل

أمـــا القـــريض ، فهـــل يُعيـــدُ نضـــارتي؟ أنـــا فـــي ريَـــاضِ الشـــعر لـــم أتجـــولِ

لكنمـــا هـــي عـــادتي ، وطريقتـــي فـــإذا بُليـــتُ فلـــي رســـوخُ الأجبُـــل

هـــو ديـــدني عِنـــدَ المُصـــاب هُـــو الكتـــا بُ ، وثَـــم تـــذكيرٌ بمولانـــا العلـــي

ثـــمَّ التصـــبّر ، والصـــلاة بذلـــةٍ والقلـــبُ فيهـــا كالصـــفاة الجيهـــل

ثَـــمَّ القـــريض أبثـــه شـــكوى المُصـــا ب بـــلا هـــوىً ، وبـــدون أي تَجَعُّـــل

وأطيـــلُ ذِكـــرَ الله فيـــه مُـــردّداً سُـــبحان ربِّ مُـــنعم مُتفضـــل!

مُســـترجعاً ، ومحولقـــاً ، ومحـــوقلاً واللهُ ينصـــر ضـــعفَ كـــل مُبســـمل

يـــا أم عبـــدِ الله آلمنـــي الفِـــرا قُ ، وهزنـــي طـــولُ العنـــا والـــدَّهكل

كـــم كنـــتُ ألعـــب بـــالنعيم وبـــالثرا ورأيـــتِ لـــي - فـــي النـــاس - عـــذبَ المَنهـــل!

واليـــومَ مَقلُـــوبٌ لنـــا ظهـــرُ المِجَـــ ـــنّ ، كأننـــا فـــي عزنـــا لـــم نَـــدخل

زلّـــت بنـــا أقـــدامُنا لمّـــا غفلـــ ـــنا ، عـــن عبـــادةِ ربنـــا بِتـــذلّل

وقـــد احترقنـــا عِنـــدما عبثـــتْ أنـــا مِلْنـــا بنـــارِ نفاقنـــا المُستأصـــل

إنـــا عرفنـــا الحـــقَّ فعـــلاً ، غيـــر أنّـــ ـــا قـــد تبعنـــا غيـــره ، بترسُّـــل

واليـــومَ نســـتجدي الرغِيـــفَ المُـــر مـــن أعـــدائنا ، أبـــئس بـــذلُ النّهضُـــل!

وتـــرينهم بَخِلـــوا بشـــئ مـــن قمـــا مـــة بيـــتهم ، يرمونـــه بالمزبـــل

بـــالأمس كـــانوا يَمرحـــون ببيتنـــا تبـــاً لهـــم ، أقـــبحْ بشـــر أراذل!

يـــا أمَّ عبـــدِ اللهِ عانـــت أمتـــي مـــن قاصـــماتِ مُـــرةِ لـــم تَعـــدِل

سُـــحقت جميـــعُ ديارِهـــا ، واليـــوم فـــي ذيـــلِ الشـــعوب ، ورهـــن أمـــر الأيبُلـــي

سِـــيقتْ بغيـــر هـــوادةِ ، وكأنهـــا إبـــلٌ تمُـــرُّ سُـــدىً ، فلـــم تُتأبَّـــل

أَخِـــذتْ إلـــى الشـــيطان يأكلهـــا ويشـــ ... ـــــربُها ، فويـــــلٌ للأكـــــول الأوتـــــل

وأقـــــام مَجـــــدَ الآل فـــــوقَ رِقابهـــــا ... بـــــالله يَـــــومُ الفـــــتحِ لـــــم يُتَأثـــــل

ونـــــراهُ أوصـــــى بـــــالأذى أعوانـــــه ... فلكفـــــر إبلـــــيسٍ مَضـــــى بتأسُّـــــل

وأذلَّ شـــــعباً ، واســـــتباح وديعـــــةَ ... وقـــــد اقتفـــــي أثـــــر الهَـــــوَى بِتأصُّـــــل

والقـــــومُ فـــــي دَركِ الضـــــلالةِ نـــــافقوا ... وبنـــــوْا سُـــــقوط ضـــــلالهم بتأفّـــــل

وتنكـــــر الشـــــيطان للجمـــــع الذليـــــ ... ـــــل ، ومَـــــن يعـــــش يُرضـــــي العِـــــدا يُســـــتأكل

يَمـــــتصُّ مِـــــن دَمِ قومـــــه مـــــا يشـــــتهي ... ويَهـــــيجِ فـــــي الـــــدنيا هِيـــــاجَ الزَّعبَـــــل

مأكولَـــــه خِرفـــــان جمـــــعِ مُعـــــرضٍ ... كيـــــفَ الطريـــــقُ إلـــــى التهـــــامِ الخيعـــــل؟

ولقـــــد نظـــــرتُ إلـــــى الحَميـــــرِ فمـــــا وجـــــدْ ... تُ مزمجـــــراً ، فهتفـــــتُ: لا تتأمـــــل

إن الحميـــــر تـــــزِفُّ للشـــــيطان أجـــــ ... ـــــمل غـــــادةٍ ، أتـــــراهُ لـــــم يَتَأهَّـــــل؟

وإذا تمعَّـــــر وجـــــهُ أي مُوحـــــدٍ ... متميـــــز ، والجمـــــعُ لـــــم يستبســـــل

ليُحـــــق حقـــــاً ، أو ليُبطـــــل بـــــاطلاً ... فالسُّـــــحقُ والتشـــــريدُ للمتبســـــل

وإذا بـــــه عنـــــد الطَّـــــواغى دافعـــــاً ... ثمَـــــنَ الشـــــجَاعةِ والكـــــلام الأمثـــــل

هـــــو وحـــــدهُ فـــــي النائبـــــات منافحـــــاً ... عـــــن دينـــــه ، وتـــــراهُ لـــــمْ يتغافـــــل

هـــــو لـــــيس يعبـــــأ بالعـــــذاب وبـــــالأذى ... فلـــــه اصـــــطبارٌ كاصـــــطبار الـــــدعبل

هـــــو لـــــيس يخشـــــى المـــــوت وثـــــاب الخُطـــــا ... هـــــو جلمـــــدٌ فـــــي الحـــــقِّ مثـــــل الأجـــــدلي

هـــــو عطـــــرُ هاتيـــــك الحيـــــاة وروحهـــــا ... هـــــو بـــــاذلٌ للمـــــاءِ بَـــــذلَ الجـــــدول

لكنمـــــا هـــــذي القلـــــوبُ حجـــــارةٌ ... هـــــي صَـــــلدةٌ بأناسِـــــهَا كـــــالجَرول

تحيـــــا لتُشـــــبع شـــــهوتيْ بطـــــن وفـــــر ... جٍ ، كـــــالغراب المُســـــتميتِ الأحجـــــلِ

لـــــو أنهـــــا أَخِـــــذتْ مِـــــن الشـــــهوات تلـــــ ... ـــــمحُ خيلهـــــا قُـــــدُماً تَمَـــــرُّ كجحفـــــل

بـــــالأمسِ كانـــــت فـــــي الـــــذرى دنيـــــا وأخـــــ ... ـــــرى ، لا تَـــــذِل لمجـــــرمٍ أو بُهصُـــــل

تحيـــــا لتعبـــــدَ ربَّهـــــا ، وشـــــؤونُها ... فـــــي القـــــوم - فـــــوق الأرضِ - لـــــم تتبلبـــــل

بـــالأمس كانـــت أمَـــةَ تحيـــا لديـــ ـــــن قـــيَّم ، جـــمِّ الشـــمائل مِكمـــل

هـــي فـــوق كـــل الخلـــقِ نـــورٌ يزدهـــي هـــي فـــي الـــدنا كالمـــارد المُتبَلـــل

وطعامهـــا خيـــرُ الطعـــام وللمُحـــا ربِ سَـــيفُها ، ويُبـــادُ خلـــفَ الجَنـــدل

أعـــداؤها فـــي الـــذيل ليســـوا يـــأكلو ن سِـــوى بقايـــا مِـــن نقيـــع الحُتفُـــل

ولهـــا المَقامـــاتُ العُـــلا ، ولغيرهـــا مِـــن كـــل شـــئ بائِـــداتُ الحِســـفِل

مَـــن نـــال مِنهـــا أدبتـــهُ ليوثَهـــا إذ كيـــف تعبـــثُ نملـــةٌ بالمُرمـــل؟

مـــن قـــال فيهـــا قولـــةً مكذوبـــةً فـــي ظهـــرهِ الجَـــلاّد لـــم يتغّـــزل

لكـــنْ يَـــردُّ الحـــقَّ ممـــن قـــد بغـــى والســـيف تِريـــاقُ الـــدنئ الأرذل

كانـــت لنـــا ذخـــراً ، وكانـــت مَعقـــلاً للـــدين والإيمـــان خَيـــر المَعقـــل

كانـــت لنـــا نُـــورَ الـــدَّروب ونجـــدةً أكـــرمْ بأيـــامِ الجُـــدُود العُسَّـــل!

واليـــوم فـــي قـــاع التَّـــردي ترتـــدي ثـــوبَ الضـــلالة ثـــوبَ كُـــل مُضـــلل

السَّـــيد المِغـــوار بـــات مُســـيّداً أعـــداءَه ، ويـــزورُهم بتجمـــل

بَعـــثَ الصـــليبُ هشـــيمه فـــي أرضـــنا والحـــق ضـــاع ، ترينـــه لـــم يعمـــل

يـــا أمَّ عبـــدِ اللهِ ضـــاعت بَيضـــةً وتقلـــدَ الشـــيطان بـــأسَ الصـــيقل

والجمـــعُ لاهٍ فـــي تَـــرَدِّي عُهـــره والفِطـــرةُ انتكســـتْ سُـــدىً بتبـــذّل

ورياحنـــا ذهبـــتْ ، وضـــاع إباؤنـــا وتـــرين مَـــن يقـــل الهُـــدى يُســـتبدل

فـــالكون منـــتظمٌ ، ويعبـــد ربـــه والجمـــع فـــي الغمـــرات ، لـــم يتعـــدل

وإذا بـــدت فـــي الـــدار نبتـــة صـــحوة تســـمو بقتـــو النخلـــة المتعثكـــل

وتريـــد خيـــراً للحميـــر ومرتعـــاً وتعيـــد أمـــن الواجـــف المتخلخـــل

وتعيـــد هَـــديَ الله فـــي الأرض التـــي بـــالأمس كانـــت فـــي الجنـــاح الأمثـــل

دَفعتْ مقابل دينها أجيالها وتجرعتْ دمها بنصل الصيقل

وتشرّبتْ بالموت أصقاعُ الحمى للهمّ لطفك بالنساء الثكل!

بالأمس كانت من ديار المسلمي ـن ولاية ، في حِضنها المتجمل

وعلى رؤوس القوم (عمروٌ) ينثني تيهاً ، يجوبُ رياضها بتنقل

هو قد أقام الدين فيهم جهرة وبرغم أنف المُشرك المُتمحل

زالت عن الأرض السليبة سُلطة وَثنية ، يا للعُتاة العُزل

والمشركون بكَوْا أصيل (حضارة) شركيةٍ ، مَن لم يَلمْ لم يعذل

لمَّا رأوا بأس الأباة الفاتحي ـن تروّعوا ، حسِبوا حساب الصيقل

وأزال (عمروٌ) أمة وثنية وأقام صرح المسلم المُتعقل

سُقيا لعهدك يا أمير ديارنا أواه من دمعي الغزير المُرْسل!

أبكي غياب الدين وحدي سيدي متحيراً في شغل نفسي المُمْحل

النعلُ في قدميك أشرف من وجـ ـهِ شياهنا ، سُقيا لعز الأنبل!

والريق في فيك الطهور تمجّه أنقى وأطهر من قطيع الدوبل

وسلا الجزور بأرضكم يا سيدي وبُعيض شيء من تراب الخشبل

أنقى من المتألهين عُتاتنا ومن الشباب الفاسق المُترهل

مَن بدلوا هدْي الإله وشرعه وفق المزاج المستهين الأوحل

أما العُتاة فبدّلوا ، وكذا الشبا ب تصاممموا ، والكل لم يتهيل

شبّتْ على هذا الضلال شِياهُنا وعليه تقضي عمرها بتكهل

والأمر أمر عقيدة يا سيدي فاز الذي عن علمه لم يعْدل

مَن كان يجهل أصل دين ينتمي فرضاً له ، وتراه لمّا يسأل

هو لم يزل في زيفه لا دينا أفتى بهذا القطع هَدْيُ الكُمّل

هـــي بعـــض مـــا تـــرك الأوائـــل حِســـبة هـــــي رهْـــــن أمـــــر المســـــتفيد المُقبـــل

مَـــن كـــان مســـتناً عليـــه بمـــن مضـــى ومعيـــــنُهم عنـــــدي رطيـــــبُ المَنهـــــل

يـــــا أم عبـــــد الله آذانـــــي الجـــــوى وتوشـــــح الليـــــلُ العبـــــوسُ بمِنجـــــل

وأقامـــــتِ الأوهـــــامُ عنـــــدي مأتمـــــاً وتضـــــرمت فـــــي القلـــــب نـــــار الـــــدهكل

والأمنيـــــاتُ تبعثـــــرتْ عبـــــر الـــــدجى والخـــــل أمســـــى كـــــالبعير الأخـــــزل

وتفصـــــدتْ منـــــي العيـــــونُ تحجـــــراً تبكـــــي الفـــــراق ، كأنهـــــا فـــــي مِرجـــــل

أنـــــى اتجهـــــتُ أراكـــــمُ فـــــي واقعـــــي فـــــي فكرتـــــي ، فـــــي مشـــــربي ، فـــــي مـــــأكلي

وأظـــــل أرمقكـــــم بكـــــل طـــــويّتي وبنـــــور طيـــــفٍ عبقـــــري أفكـــــل

وتمـــــر أنســـــام الحيـــــاة رهيفـــــة تحنـــــو علـــــى قلبـــــي الـــــذبيح المُقفـــــل

ويحـــين وقـــت رحيلهـــا ، فتشـــير لـــي فـــأقول: يـــا أنســـام لا تتعجلـــي

ويعِـــنّ طيـــف عِيالنـــا فـــي حجرتـــي مـــا بـــين زاهٍ لونـــه ، أو كربـــل

ويظـــل ينشـــر عطـــره فـــي واحتـــي مـــا بـــين ميمنـــةٍ ، وأخـــرى شـــمأل

ويقـــول شـــعراً فـــي النســـيم ، كأنـــه بـــالرمز ، لـــم يقطـــعْ ، ولمّـــا يفصـــل

هـــو راكـــبٌ مـــتن العبيـــر مغـــرّداً وأحـــسّ وقـــع مســـيره بترجـــل

يـــا أم عبـــد الله أيـــن جـــواركم؟ كُبّلـــتُ بعـــد رحـــيلكم بـــالغرزل

حتـــامَ يرحمنـــي وصـــالُ حليلـــةٍ واكـــرب قلبـــي مـــن حبيـــب مقـــول!

هـــو حـــافظ حـــق الوصـــال ، وعنـــده لقيـــا حبيـــب القلـــب أغلـــى مأمـــل

هـــا ناوليـــه العـــزم ، يومـــاً وانظـــري ســـيكون فـــي الهيجـــاء مثـــل القفصـــل

أو صـــدقيني ، إنـــه مترفـــعٌ وعلـــى المهـــيمن فـــي الأمـــور تـــوكلي

هـــو لـــيس يحســـب للخطـــوب حســـابها فســـلاحُه التوحيـــدُ قبـــل المنصـــل

يـــا أم عبـــد الله إن العـــين تـــد مـــعُ مـــن ألـــيم فـــراقكم ، بتهمـــل

والقلـــب عنفـــه الكـــرى بســـياطه وعتـــاب طيـــفٍ نـــاعسٍ ومُجَمـــل

ولواهنـــاتِ الـــدمع طـــرفٌ باســـمٌ يرنـــو بشـــوق ســـاطع ومُـــذيل

أعنـــي دمـــوع طـــويتي وعـــواطفي هـــي فـــي الشـــجون كمـــا النبـــات المُبقـــل

أنـــا لســـت مـــن يُخفـــي المشـــاعر لحظـــة أنـــا ثـــائر ، أنـــا لســـت بالمترهـــل

والـــدمع فـــي عينـــي شـــديد وخـــذه لكنمـــا فـــي الحـــق مثـــلُ النهضـــل

وكتائـــب الضُـــلال أزبـــدتِ العَـــدا وتفننـــت فـــي ضـــربة المتقـــول

وتقولـــتْ ، وتحللـــتْ ، وتكبـــرتْ وتظـــاهرت بمحبـــة ، وتكمـــل

كتبـــت إلـــى الشـــيطان تشـــكو مـــا تـــرى وتنصـــلتْ مـــن كـــل حـــق مُخضـــل

كتبـــتْ إليـــه تـــؤزه ، وكـــذاك قـــد ذهبـــتْ إليـــه بلوعـــة المتبتـــل

لتدلـــه فعـــلاً علـــى جنـــد الإلـــه وحزبـــه ، بكـــلام زيـــفٍ مبطـــل

نســـي البغـــاث بـــأن رب النـــاس فـــو ق رؤوســـهم يـــا للعظـــيم المبتلـــي!

هـــو يبتلـــي أحبابـــه وجنـــوده قبـــل اللقـــاء بســـاح يـــوم فيصـــل

هـــو كهفهـــم ، هـــو نصـــرهم ، هـــو قصْـــدُهم ســـبحانه مـــن قـــاهر متفضـــل!

هـــو يقصـــف الفرعـــون يمحـــو كفـــره ويُحيلـــه هـــدراً وبعـــضَ تبكـــل

يـــا أم عبـــد الله أوهـــامٌ بـــدتْ فـــي خـــاطري ، ثـــم انتهـــتْ بتحـــول

ودنـــا الخيـــال وقـــال لـــي: لا تنفعـــلْ وإذا الهـــواجسُ فـــوق جســـم مرطـــل

تنهـــال فـــوق عظامـــه بســـيوفها وتحطـــم المســـكين دون تولـــول

والحـــزن ســـامرني ، وبـــدد وحشـــتي مـــن يفعـــل الســـوآى يهـــنْ ويُغربـــل

أمـــا الوشـــاة ففـــيّ بـــاعوا واشـــتروْا قسّـــمتْ بـــين مُبـــددٍ ومُغفـــل

أنـــا فـــي العيـــون وضـــعتهم ، وعزلـــتُ نفـــ ـــسي عـــن دويّ مكائـــدٍ وتزحـــل

أنـــا مـــا اعتـــديت علـــى الوشـــاة لحيظـــة أنـــا لســـت للـــدنيا هنـــا بـــالمِرول

أكـــرمتهم يومـــاً ، ولـــم أكُ حـــاذراً لـــيس الكـــريم علـــى الرفـــاق بحيقـــل

آثـــرتهم عـــن أهـــل بيتـــي بالـــذي ملكـــتْ يـــدايَ بكـــل حـــب أكمـــل

أعطيـــتهم كـــل الأمـــان ، ولـــم أخـــنْ أنـــا لـــم أعرّضـــهم لصـــولة غشـــفل

صـــارحتهم ، ودفعـــتُ سِـــري عنـــدهم أنـــا لـــم أســـلمهم لمِخلـــب غيطـــل

ومنحـــتهم وقتـــي ، ولـــم أكُ نادمـــاً إن الجـــواد بوقتـــه لـــم يبخـــل

ودفعـــتُ طفلـــي بـــين أيـــديهم ليعـــ ـــرف صـــحبه ، ويُســـر بعـــد تـــدلل

وأمِنـــتهم فـــي كـــل قـــول قلتـــه مـــن خـــاف بـــأس النـــاس لمّـــا يُجـــزل

ودفعـــت طعمـــة أهـــل بيتـــي عنـــدهم وأكلـــتُ مـــا اســـتبقيتُ لـــي مـــن حتفـــل

فـــي يـــوم عُرســـك قـــد عَصـــرتُ مـــدامعي وتُركـــتُ فـــي المَيـــدان تـــرك المُهمـــلِ

فَرضـــتْ علـــيَّ تنـــازُلاتٌ جَمـــةً فـــزأرتُ: أنـــي لســـتُ بالمُترهـــل

وتركـــتُ مســـجدهم ، وســـرتُ بمفـــردي وسِـــتارُ بيتـــي حولـــه لـــم يُســـدل

والمســـرحيةَ أحكمـــتْ حَلَقاتُهـــا والعَـــذلُ لاهٍ فـــي خِـــداعِ المَحفـــل

وصُـــويحباتُكِ قـــد ملأنـــكِ فرحـــةً بـــدُفوفِهن ، ودنـــدناتِ البُلبُـــل

أنشـــدن رغـــم صـــيامهن ، وقـــد مـــلأ ن الجَـــو شـــعراً كالنســـيم الشلشـــل

وسَـــعدتِ فِعـــلاً بـــين أنقـــى صُـــحبةٍ وبقيـــتُ - وحـــدي - صـــامتاً كالهَيكـــل

وأخـــذتُ يُمنـــى زوجتـــي بطـــلاوةٍ ودخلـــتُ بيتـــي ، والهنـــا لـــم يُقبِـــل

فهتفـــتُ أن لا يـــدخُلنْ بَعـــدي الهَـــوا ءُ ، ففـــارقوا ، والعُـــذرَ لـــم أتقبَّـــل

صَـــليتُ بـــالزَّوج العِشـــاء ببيتنـــا وتلـــوتُ آي الـــذكر فـــي الـــرُّكن الخَلـــي

ومكثـــتُ – دهـــراً – فـــي (المخـــيم) هانئـــاً ورأيـــتُ زرعـــاً يانعـــاً فـــي المَشـــتل

فـــي الصُـــبح أذهـــب كـــي أعيـــذك مـــن طَـــوىً وكـــذاك مِـــن ثـــوب رثيـــثٍ مِبـــذَل

وأعـــود - بعـــدَ الظّهـــر - مُرتاحـــاً ، وطَعـــ ـــمة بيتنـــا خجلـــى تُضـــئُ تَفضـــلي

عامـــانِ فـــي كنـــفِ المُـــروج ، وحِضـــنِ أحـــ ـــلام الشـــتاء قضـــيتها ، لـــم أحفـــل

يـــأتي الشـــتاءُ نحبّـــه ، ويحبنـــا إن الشـــتاءَ بأرضـــكم لـــم يختـــل

أمـــا الطيـــور ، فقـــد بنـــتْ أعشاشـــها وتجمعـــتْ ، مرحـــى بأنـــدى جَحفـــل!

وكـــذلك الحَقـــلُ الفَخـــورُ يُحبُّنـــا لـــكِ قـــد تمطـــى أمســـه ، واليـــوم لـــي

والمـــاءُ مُنســـابٌ يلـــي قنواتـــه بـــالخير جـــادَ ، وبالهنـــاءِ المُجـــزل

ودجـــاجُ أمّـــكِ فـــي الروابـــى باحِـــثٌ عـــن قوتـــه ، إنْ فـــي الـــذّرى أو مَعـــزل

وأرانـــبُ المَطـــر المُســـجى ترتـــوي فعلـــى مَســـاعيها العَنـــا لا ينطلـــي

والَـــبطَ قـــد عبـــثَ الغَـــرَامُ بريشـــه فـــإذا بـــه ـ فـــي الأرض ـ لـــم يترسَّـــل

بـــل غـــاص فـــي أعمـــاق نهـــرِ باســـم والـــريشُ ملتـــفٌ كصـــوف المِغـــزَل

والزَّهـــرُ فـــوق الزهـــر ، يُقـــري ضـــيفه حتـــى السَّـــحاب ، يُظلنـــا بِتطَفـــل

والـــوَردُ تِلـــوَ الـــورد يأســـرُ حبنـــا والعِطـــرُ مـــن جـــوفِ الربـــا لـــم ينســـل

ونســـائمُ الغـــيمِ المُغنّـــي تنتشـــي طربـــاً ، وتـــأتي مـــن أعـــالي الأجبُـــل

ومفـــاتنُ الفـــرح المُغـــردِ تنثنـــي تِيهـــاً ، وتصـــدحُ بالغِنـــا كالبلبـــل

بعثـــتْ رســـائلها لنـــا مَربوطـــةً بخُيوطهـــا ، أعلـــى جنـــاحِ الجـــوزل

والشـــمسُ تُرســـلُ ـ فـــي الضـــحى ـ إشـــراقها وتـــرينَ شمســـك باللقـــا لـــم تعـــدل

والليـــلُ لمّـــاحُ السَّـــنا مُتعطـــرٌ فـــي ســـرعة ، مـــا إن يَحـــلَّ فيرحـــل

والأفـــقُ مـــاضٍ فـــي مُغازلـــةِ الرُّبـــا ويبيـــتُ يُظهـــرُ نَشـــوةَ المُتهـــول

حتـــى الطّريـــق يُحـــبُّ فينـــا حُبنـــا مـــا إن نَسِـــرْ فـــوق البِطـــاح فيَخجـــل

هـــل كُـــلُّ ذلـــك تَـــذكرين عزيزتـــي؟ حتـــى تَـــذودي تـــارةً ، وتُخـــذلي

هـــل بَعـــد هـــذا ينتهـــي إخلاصُـــنا؟ عجبـــاً لحُـــب باهـــتٍ مُتزلـــزل!

أنـــا لا أصـــدّق أنَّ هـــذا سَـــمتنا يـــا للأســـى! إن شـــئتِ عنـــي فاســـألي

فِـــي اللهِ قـــد أحببـــتُ حُبـــكِ وافترشـــ ـــتُ قصـــائدي ، وزرعـــتُ خيـــر السُـــنبل

وتفيـــأتْ رُوحـــي جميـــل مـــودةٍ بعـــد الـــزواج المُخبـــتِ المُتجمـــل

فلـــم التحـــرشُ بالمُحـــب وحُبـــه؟ (مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــب الأول!)

قـــد قـــال ذلـــك شـــاعرٌ يُـــردي الهـــوى أنـــا لســـتُ ســـماعاً لِقيـــل أهـــزل

(نقّـــل فـــؤادك حيـــثُ شـــئت مـــن الهـــوى) ســـيموت قلبـــي – اليـــوم - إن يتنقـــلِ

وأعُـــود أســـأل أم عبـــد الله سُـــوءَ لَ متـــيّم مُتـــودِدٍ مُتغـــزل

هـــل بعـــد ذلـــك تنقضـــي آمالُنـــا ونعـــود نضـــربُ فـــي الرمـــاد المُمْحـــل؟

هيـــا بنـــا نبنـــي دعـــائم مجـــدنا فـــالفوز للمِقـــدامِ ، لا للمُبطِـــل

إنـــي علـــى المَلهـــاةِ أشـــربُ حُرقتـــي وأبيـــتُ يكـــويني ألـــيمُ تَعَلّـــي

أتـــذكرُ الماضـــي وحُلـــو دُروبـــه واليـــومَ أنظـــرهُ كـــبعضِ الطيسَـــل

أتـــذكرُ الأيـــامَ ، كيـــف تنـــاثرتْ وسْـــط الرُكـــامِ بِمِخـــذم وبمعـــول

أتـــذكرُ النـــاسَ الكثيـــرةَ حَولَنـــا ورغيـــد عـــيش فـــي الزمـــانِ الأرغَـــل

أتـــذكر الأفـــراحَ مـــلءَ عُيُوننَـــا كيـــفَ اســـتكانت للعُتـــاة البُســـل؟

أتـــذكرُ الأم الحَنـــون ، وطفلهـــا والآن تتركُـــهُ لِلـــوم العُـــذل

بـــل كيـــفَ ذاك الـــوهمُ أمسَـــى واقعـــاً وطيُـــوف عُمـــرِ المَـــرءِ لـــم تتجمـــل؟

حتـــى الهَـــزارُ العَـــذبُ أضـــناه الهَـــوَى وهُـــوَ الكـــريم فلـــم يكـــن بالحيقـــل

وكـــذا الزُهـــورُ الـــذابلاتُ بأرضـــنا عُصـــفتْ ، وتاهـــت لانغمـــار المَوئـــل

أتـــذكرُ الأطيـــار صـــادِحة الصـــدى خلـــف العَـــريشِ تعطـــرتْ بالمَنـــدَلِي

أتـــذكرُ الســـاعاتِ قـــد قضـــيتُها أتلـــو ، وأكتُـــبُ فـــي سُـــكُونِ مُســـبل

أتـــذكرُ الأغنـــامَ تُحـــدث ضَـــجةَ ليســـت تخلّـــى عـــن حـــديثِ مُهَتمـــل

أتـــذكرُ الغيـــثَ المغيـــث بـــدارنا لـــو كـــان يُجمَـــعُ فـــي عميـــق المَوشـــل

أتـــذكرُ البـــرد الطعـــين ، وقـــد بـــرا هُ شـــتاؤنا ، وعـــلا النـــدى بالهُلهُـــل

أتـــذكرُ الكتكـــوت يَنقـــر بيضـــةً مـــا إن يـــر الـــدُّنيا حلـــتْ يتفخـــلِ

ويســـير خَلـــفَ الأمِّ تســـبقُهُ الخُطـــا مُتميـــزٌ فـــي ســـيرِهِ كَالقِســـمل

أتـــــذكر اللّقيـــــا بهمـــــس حـــــائر والشـــــوقُ يقطعُهـــــا كســـــيفٍ مُقصـــــل

ويُثيـــــرُ عاطفـــــةَ المُحـــــبِّ تشـــــفياً فيزيـــــدُ فـــــي ترنيمـــــةِ المُتســـــطيل

أتـــــذكرُ السَّـــــهر المَريـــــرَ بليلنـــــا يَكـــــوي المشـــــاعر ، فـــــي المســـــاء الأليـــــل

أتـــــذكرُ القُـــــرآن فـــــي خلواتنـــــا قـــــد كـــــان يمحـــــو ضـــــيقَ كُـــــل مُكـــــدَّل

أتـــــذكرُ الفـــــذ الكَـــــريم بنُـــــوره كيـــــف (الكتـــــابُ) يَصـــــوغَ نُـــــور المَعقـــــل

أمـــــا (الفـــــوارقُ) فهـــــو مصـــــباحُ الـــــدجى يـــــا للفـــــوارق مـــــن حُســـــام فيصـــــل!

إنْ فـــــي (الكتـــــاب) أوِ (الفـــــوارق) شـــــيخُنا رجُـــــل العَطَـــــاء العَبقـــــريّ الأكتـــــل

إنْ فـــــي (الـــــدقائق) ثَـــــم بَعـــــدُ (مقومـــــا تُ دقـــــائق) ، القـــــولُ لـــــيس برَهبَـــــل

الفـــــذ قـــــد كشـــــف الضـــــلالة بـــــاليرا ع وبالفعـــــالِ ، وردَّ كيـــــد الخيعـــــل

والفـــــذ أظهـــــر دينـــــهُ وســـــط البُغـــــا ث ، ولـــــم يخـــــف بـــــأس الكَفُـــــور الأرعـــــل

والفـــــذ صـــــاغ كتابـــــه بـــــدمِ الشهيـــــ ـــــد ، وروحُـــــه فـــــي الغـــــيّ لـــــم تترتَّـــــل

والفـــــذ مهمـــــا أكثـــــروا تجريحـــــهُ فـــــي الحـــــق لـــــيس بخـــــانع مُترعبـــــل

والفـــــذ لـــــن يســـــتعدي الشـــــيطان أو أذنابـــــه ، إمـــــا يُهـــــنْ فيُحســـــبل

إن التحـــــــاكم للطـــــــواغى ردةٌ أتخـــــافُ أسْـــــدٌ مِـــــن عُـــــواءِ الخَيطـــــل؟

لا يملـــــك الفرعـــــونُ شـــــيئاً فـــــي الـــــدنا فعـــــلام نضـــــربُ فـــــي العَمَـــــى كالمُيَّـــــل؟

وعـــــلام نُعطيـــــه الأمـــــان ، وقـــــد طغـــــى؟ والظلـــــمُ فـــــي الآفـــــاق لـــــم يتدلـــــدل

أتـــــذكرُ الأســـــفارَ فـــــي أرحابنـــــا وهضـــــابنا ، وقفارنـــــا ، والأجبُـــــل

بـــــالبرِّ أو بـــــالجو كـــــان رحيلُنـــــا أو بالســـــفائن ، عبـــــر مـــــاءِ النوفـــــلِ

كـــــم ذا تعبنـــــا مـــــن ألـــــيم رحيلنـــــا! كـــــم ذا تعنينـــــا لبُعـــــد المأمـــــل!

أتـــــذكرُ الأهـــــوال كيـــــف ركبتُهـــــا وظللـــــتُ فيهـــــا كـــــالجَرَاد المِمغـــــل؟

أتـــــذكرُ الفجـــــر الخَجُـــــول هنيهـــــةً لا ينكـــــر الخِـــــلانَ غيـــــرُ مُغفـــــل

وألاحـــق الســـحَر الوَليـــدَ أبثـــهُ نجـــوى المَشـــوقِ لنُـــورِ يـــوم مُقبـــل

خاطبتُـــهُ: أبشـــرْ أيـــا سَـــحَر المُنـــى إنـــي - علـــى الآهـــات - لـــم أتخـــذل

فـــي لحظـــةٍ مُلتاعـــةٍ ألفيتـــهُ قـــد ضـــاع فـــي أرض فـــلاةٍ مِجْهَـــل

أتـــذكرُ الحـــرب الضَّـــروس ببيتنـــا ضـــدي ، وإنـــي لســـتُ قـــط بمجهـــل

كـــلٌّ يلمـــع سَـــيفهُ ، ويحـــدّه ليكـــون أمضـــى مـــن نصـــال الفِـــرزل

عجبـــاً لأمـــر قرابـــةٍ ، وأخـــوةٍ ابـــنٌ يُقطـــع بالحُســـام المُقصـــل؟

إن الكَـــلاَم لعـــاجزٌ عـــن وصـــفكم ترمـــون مُســـلمَ بَيـــتِكُم بالنهشَـــل

وطَـــردتُ طـــرد مُعربـــدٍ ، ومخـــرّبٍ وانفـــلّ ظهـــري ، كـــالبعير الأخـــزل

ومكثـــتُ أيامـــاً ، أبيـــت علـــى الطَّـــوى وكـــأنني فـــي القـــوم (كلبـــةَ حَومـــلِ)!

وهرعـــتُ للأصـــحاب مـــا رفعُـــوا الأذى فمشـــيت - بـــين شـــوراع - كالدلـــدل

يهتـــاجُ فـــي جـــوفي اللظـــى ، وإذا ظمئـــ ـــتُ فـــإن رِيّـــي مـــن نميـــر الحَومـــل

يلتـــاعُ فـــي قلبـــي الوفـــا ، وإذا أردتُ الأكـــل يُشـــبعني رطيـــبُ الحُنبـــل

ويـــئنُّ دمعـــي ، والسَّـــرابُ هـــو الـــدوا يـــا ليتنـــي مِـــن سُـــمه لـــم أنهـــل

ويـــئن فـــي عقلـــي صَّـــدى مـــاض ثـــوى وأنـــا رثيـــتُ رحيلـــه بتعقلـــي

والأكـــلُ جـــافٍ قِـــردَدٌ ، ولـــئن أرد تُ خِتامـــهُ ، أمســـكتُ بعـــض الحيصـــل

أمـــا قـــراطيسُ القـــريض فبعثـــرو هـــا فـــي المتاهـــة فـــي صـــخور الجَـــرول

فاعجـــب لهـــذا يـــا زهيـــر ، وغننـــي شـــعراً علـــى أنـــات آهـــة (دِعبـــل)

فالكـــلٌّ يضـــرب فـــيّ ضـــرب مُجالـــدٍ وكأنـــهُ بالفـــأس لـــم يتركّـــل

حتـــى الأخيّـــةَ ، لـــم تُـــراع أخُـــوةً ضـــربتْ بشـــيء مـــن هزيـــل المِـــرْول

حتـــى الرضـــيعةَ كـــابرت فـــي ضـــربها بهُـــراء لغـــوِ صـــائب ، ومُرهبَـــل

وســـنِيُّ عُمـــري - فـــي اللظـــى - قضّـــيتها متشـــتتاً ، كـــالأفعوانِ المُجفِـــل

إنـــي - إلـــى بيـــت عريـــق - أنتمـــي إنـــي لمِـــن نَســـبِ أصـــيل مِكمـــل

أنـــا جّـــدٌّ جـــدي فـــي الشـــجاعة ضـــيغمٌ أنـــا مِـــن عشـــير ذي مَقـــام مِزيـــل
أنـــا لـــيس فـــي قـــومي رقيـــع فاســـق بـــل ، لـــيس فـــيهم مـــن خليـــعِ مِمـــذل
هـــم فـــي إغاثـــة مُســـتغيثٍ صُـــبُّرٌ وفـــوارسٌ فـــي الحـــرب لـــم تتقثعـــل
هُـم فـي الصـعيد ، وفـي الـتلال أشـاوسٌ وعلـى الجبـالِ ، وفـي رمـال عقنقـل
لكـــنهم مـــاتوا ، وعاشـــت حِفنـــةٌ منســـوبةٌ لثـــرى الصـــعيد المُخضـــل
ليســـوا كمـــن رحلـــوا ، ولكـــنْ جَوقـــةٌ تُركـــتْ علـــى جســـر الحيـــاة المُهمـــل
قـــد جـــاوز الســـتين كهـــلٌ طـــاعنٌ فـــي الفـــن يشـــقى شِـــقوةَ المُتبـــذل
وتـــراهُ تُبكيـــه المَلاهِـــيَ دائمـــاً عجبـــاً لهاتيـــكَ العيـــون الهُمَّـــل
كهـــلٌ أضـــاع العُمـــرَ فـــي شـــتى الفنـــو ن ولـــم يَـــزل ، يـــا للعجـــوزِ الرَّهـــدَل!
راع تســـلط بـــالغُرور ، ولـــم يَـــزلْ متســـلطاً ، يَلهـــو بعـــيش غيـــدل
يـــا أمَّ عبـــدِ الله أتعبنـــي القريـــ ـــضُ وهزّنـــي ، والجهـــدُ يمـــلأ قَيهلـــى
وإذا علمـــت مرارتـــي ، وحرارتـــي ومُصـــيبتي ، إن كُنـــتِ فـــي جهـــل سَـــلِي
يُخبـــرْك كُـــلُّ النـــاس أنـــي ثابـــتٌ رغـــم الشَّـــقا ، بـــل أمـــرُ إعيـــائي جَلـــي
لكنمـــا مُتصـــبرٌ ، فترفقـــي رحِـــمٌ أنـــا لـــكِ ، فـــاقطعيني ، أو صِـــلي
بـــل أنـــت - بعـــد الله - عَـــوني فـــي الـــدنا والعـــيشُ - بعـــدَ الظغـــنِ - لـــم يتحفـــل
أنـــا بعـــدكم نَصَـــبٌ ، ويعلـــمُ ربُّنـــا يـــا لـــي هنـــا مـــن ضـــائعِ ومُخـــردل
فلقـــد رَحلـــتم ، ثَـــم شَـــطّ بـــي البكـــا والـــوهمُ فـــي كيـــل الشـــقا لـــم يـــذأل
واللهُ يعلـــمُ أنَّ عِطـــر شـــبيبتي ولـــيَّ ، وضـــاعت أمنيـــاتُ المِزيـــل
إن قلـــتُ إنـــي ضِـــعتُ فـــي شـــطحاتِ در بـــي ، مـــا كـــذبتُ ، وقبـــلُ لـــم أستســـهل
بـــابي علـــى ذنبـــي أراهُ مَغلقـــاً بـــل حيثمـــا أجـــدِ الهـــوى أتملمـــل
أيـــامَ كُنـــتم مـــلء عينـــي كنـــتُ فـــي كبـــد الســـما ، أرنـــو لأرقـــى مَنـــزل

لمّـــا تعُقنـــي فـــي الحيـــاة كـــوارثٌ وكـــذاك لـــم أحفـــل بأقســـى دهكـــل

نـــارُ الحيـــاةِ نجـــوتُ منهـــا ســـالماً أمسِـــي وأصـــبح مثـــلَ أيّ سَـــمَندل

نـــارُ الرُّكـــام الجـــاهلي ردمتُهـــا ومحـــوتُ مِـــن رأســـي رُمـــوزَ سَـــبَههل

نـــارُ النفـــاق تعقبتنـــي مِـــن جنـــو دِ فـــراعن ، كانـــت كمثـــل الـــدُّمل

هـــي أحرقـــت بيتـــي وثـــوبي والصـــحا ب ، ولـــيس تحـــرقُ زمجـــراتِ القُفصـــل

نـــارُ العَمَالـــة فـــي الضـــمير كمـــا اللظـــى والـــنفسُ أدمُعهـــا كمثـــل الحَومـــل

وتظـــن بالأشـــراف ظنـــاً ســـيئاً جـــداً ، وتحْســـنُ ظنهـــا بالغشـــفل

كانـــت لنـــا يـــا أم عبـــدِ الله دا رٌ ترتـــدي ثوبـــاً بهـــيم المِفشـــل

ويلفّهـــا سُـــورُ الحديقـــة شـــامخاً بيـــدي مـــلأتُ رُبُوعـــه بالكَربـــل

وجعلتهـــا وطـــن الجميـــع ، ولـــم أشـــ ـــحّ بهـــا لنـــا ، أنـــا لَســـتُ قـــطّ بفصـــعل

بـــالآي آي الـــذكر قـــد زينتهـــا حتـــى غـــدت بالصـــدع أطيـــبَ منهـــل

ووضـــعتِ لؤلؤتيـــكِ تحـــت سَـــمائها والـــروحُ تزجـــي الســـير ســـير الخَيـــزل

ورأيـــتُ فيـــكِ الأم تعطـــي عطفهـــا وحنانهـــا ، عجبـــاً لأم مُطفِـــل

والآن فرقنـــا (العَميـــل) بفعلـــه وكلامـــه ، عجبـــاً لكيـــدٍ مُختـــل!

هـــو أمـــر ربـــكِ ، لا تخـــافي قَـــط أو تتـــألمي ، عيـــبٌ عليـــكِ ، تحملـــي

كانـــت لنـــا بـــين الأنـــام مكانـــةٌ ونهـــيم فـــي عـــيش رطيـــب غيـــدل

ولـــكِ الشـــهامةَ والكَرامـــة والعُـــلا يـــا أمِ عبـــد اللهِ زينـــتِ الحُلـــي

وإذا مَشَـــيت ، فللمســـير شُـــروطهُ ولباسُـــهُ ، أخفـــاك كُـــلُّ تَزَيُّـــل

وأظـــلُّ فـــي سِـــري أقـــولُ تولهـــا وأظـــل أذكـــر ربنـــا بتســـبحُل

إنـــي ولؤلؤتـــاكِ نعـــرف فضـــل أمٍ حُبهـــا أثـــرى ربـــوعَ المَوئـــل

إى ، أنـــت أمٌ للحليـــل وللوليـــد وإن أبـــى هـــذا قطيـــعُ القَمَّـــل

أنـــت الحَنـــانُ ، وأنـــتِ غيـــثُ حَيَاتنـــا أنعـــم بغيـــثٍ طيـــبٍ مُتشلشـــل!

بـــل أنـــت رِزقٌ ســـاقهُ المـــولى لنـــا فـــي ليـــل عُمـــر عـــابسٍ ، ومُليـــل

إي أنـــت والأولاد بحـــرُ ســـفينتي والشـــرُ فـــي الأولاد لـــم يتكمهـــل

أنـــتم نســـيمُ شـــبيبتي ، وقريحتـــي وجنـــانُ مـــاءٌ مـــن ســـحائب هُتـــل

أنـــتم دوائـــي إن مرضـــت ومـــوئلي أنـــتم حيـــاتي رغـــم (زيـــدٍ) أو (علـــي)

روحـــي فِـــداءُ حيـــاتكم ، هـــذي وصيـــ ـــة ديننـــا ، سُـــحقتْ جمـــوعُ العُـــذل!

مـــن أجلكـــم أطـــأ الحيـــاةَ بعزمتـــي وكـــذا الربـــا إن كنـــتُ لـــم أتوعـــل

أنـــا لـــيس تُعجبنـــي الحيـــاةُ ذليلـــةً وكليلـــةً ، فـــالجُبن طبـــعُ الأقـــزل

كانـــت لنـــا دارٌ ، وكُنـــتِ ضِـــياءها والـــدِّينُ زيَّنهـــا بكـــل تَجَمُّـــلِ

كـــم أســـعدَتنا فِكـــرةٌ ورؤىً ، وكـــم أســـعدْتِنا بطعَامـــكِ المُقرنفـــل!

كـــم ذا درسْـــنا العِلـــمَ فـــي دار الهَنـــا والحـــق قلنـــاهُ ، ولـــم نتعلـــل!

وإذا كِـــلابُ الأرض تهـــدم دارنـــا رغـــم النفـــاق وأهلـــه فـــي القســـطل

عجبـــاً لأمـــر كلاَمِهِـــم ، وفعـــالهم! القِـــردُ يَصـــعد فـــوقَ هَـــامِ الشمشـــل؟!

والخُنفســـاءُ تُهـــدِّد الأَسْـــد الضَّـــوا ريَ بـــالردى ، أحقـــرْ بفعـــل كبرتَـــل!

وذُبابـــةٌ تُـــردي قطيـــع ســـلاحفٍ وتقُـــصُّ بـــالمِقراضِ خُـــفَّ العنـــدل؟

وينـــالُ هِـــرٌّ مـــن عُقـــاب جَـــارح ويُقـــيمُ مِتراســـاً بِوجـــهِ عقرطـــل؟

أتَفُـــتُّ فـــي عضُـــد الصـــقور يَمامـــةٌ؟ وتنـــال مـــن نَســـر ربيبـــةً عَنظـــل؟

أينـــالُ كَلـــبٌ قـــد عـــوى مـــن هيـــثم؟ وتنـــال ريـــحٌ مـــن تـــلالِ الأعبـــل؟

أتسَـــوّدُ الأوهـــامُ وِفـــقَ هُبُوبهـــا ومِزاجِهـــا ظَهـــرَ الجـــوادِ الأرحـــل؟

أيُخـــوّفُ الجَمـــلَ القـــويَ بقَضـــهِ وقضيضـــةِ - بـــالله - ظِـــلُّ الأرخُـــل؟

والحُـــوتُ فـــي جَـــوفِ البِحـــار ببأســـهِ أيخـــافُ شـــيئاً مِـــن تحـــدي الغنجُـــل؟

والطَيـــرُ فـــي جَـــوَّ السَّـــماء مُرفرفـــاً أيخـــافُ يومـــاً مِـــن تلـــوي الزعبـــل؟

والبحـــرُ هَـــل بعـــضُ الرَّمـــاد يُريبـــه؟ أم هـــلْ يُعكـــرُ بانهمـــار الكنـــدلي؟
والأرضُ - قولـــوا - هـــلَ تُبـــدِّد نورهَـــا وجمالهـــا - يومـــاً - ظِـــلالُ الكهبـــل؟
إنّ السَـــفينةَ فـــي عُبـــاب المَـــاء تمـــ ـــخرُ لا يُـــرى منهـــا شِـــراعُ الكوثـــل
رُبانُهـــا بالنصـــر قـــد عقـــد اللـــوا قـــد بـــات - فـــي الأحـــلام - لـــم يَتَقيَّـــل
والراكبـــــون ثَلاَثَـــــةٌ: أمٌ ولـــــوٌ لؤتـــــان ، نُورهمـــــا بـــــدا كالكربـــــل
مِـــن حُبـــكَ الفيـــاض يـــا مـــلاحُ فابـــ ـــذل للجميـــع ، وكِـــلْ لهُـــم بالقنقـــلِ
وإذا جَهلـــتَ الـــدرب فـــي البَطحـــاء خـــذ هـــم صَـــوبَ وادٍ عنـــد ســـفح العَوكـــل
وأعـــذهُمُ بـــالله مِـــن شَـــر الهَـــوىَ واحمـــدْ ، وكبّـــرْ واصـــطبرْ ، بـــل هَلّـــل
واقـــدُر لِميعـــاد الصَّـــلاة ، وصَـــلها مَعهـــم ، وقـــل للطفـــلِ كَبِّـــرْ ، حيعـــل
وإذا بُليـــتَ بِنعمـــةٍ فاحمـــد ، ولا تـــكُ لاهيـــاً أبـــداً ، فلســـتَ بمِقمـــل
فـــي هـــودج التوحيـــد فاســـتُر أســـرةً واحـــذر مِـــنَ الشَّـــيطانِ نـــزعَ المِفشـــل
واغمُـــر هَـــوَاكَ الحُـــرَّ فـــي قـــارورة التـــ ـــوحيد ، بـــل وأتِـــمّ غلـــق الســـوجل
يـــا أمَّ عبـــدِ اللهِ قـــد خُـــتم القصـــيدُ بفرحـــةٍ ، خَلفـــتْ دُعـــاءَ المُثكَـــل
إنـــي علـــى الأيـــام أشـــكو مِـــن (أنـــا) (لأنـــا) بثـــوب فـــي المُصـــيبةِ هِـــدمل
وعَزفـــتُ عـــن نَســـجِ القـــريض إلـــى هُنـــا لرتـــابتي ، مِـــن باكيـــات الطّيســـل
عجـــز اليـــراع ، فلـــم أَطـــق تكـــرارهُ للفـــظِ كـــالقطرات لـــم تتفجَّـــل
وطغـــى الـــوداع علـــى المِـــداد فمصـــهُ عُوفيـــت يـــا قلـــم المُحـــبِّ المُثقـــل
وتمـــزق القِرطـــاسُ مـــن ألـــم الجـــوى فاشـــتاط كالرجـــل الغَضـــوب الفُقحـــل
والشِّـــعر ضـــاق بغُصـــةٍ ، عجبـــاً لأمـــ ـــرك ، كيـــف مُنـــذُ البـــدء لـــم تُظهـــرهُ لـــي؟
فلأشـــكونّ الحـــالَ للهِ الـــذي خلـــقَ الـــوَرَى والكـــون ، مولانـــا العَلـــي
ولأحبســـن قصـــيدتي فـــي سِـــجنها إذ إنهـــا صِـــيغت بِغيـــر تَجمـــل
لـــو أنهـــا - فـــي الجَاهليـــةِ - ألفـــتْ لَمِشـــت بثـــوب فـــي الحواضـــر خلخـــل

إن القـــريضَ قـــد اشـــتكى طَـــولَ الرقـــا د ، بلوعـــــة الأمـــــل الضَـــعيفِ القُنصـــل

إنَّ القـــريض صـــديقُ هَمِّـــي ، أكحُلـــي أيعـــيشُ إنســـانٌ بِغيـــرَ الأكحُـــل؟

فـــي الكـــربِ يَصـــحبُني ، يُـــداعب وحـــدتي وأراه مُنتبهـــاً ، ولـــمَ يتمكحـــلِ

وأحِـــبُّ فيـــه جَزَالـــةَ ، ورصـــانةَ كعُيـــون غِيـــدٍ فـــي الشـــكاية هُمّـــل

ولقـــد حَفَفـــت قـــوافيَ الأشـــعار حـــ ـــفّ مُجمـــل ، قـــد فـــاق حـــفَّ الســـودل

وبكـــلِّ لفـــظٍ مـــات قـــد حبّرتُهـــا كجـــواد عُـــرب بائـــدٍ ، ومُســـرول

فـــي طَســـتِ ديـــوان اليَعَـــارب قلبـــتْ فلقـــد غمَســـتُ يراعهـــا فـــي السَّـــيطل

فتعنتـــرتْ ، وتزهّـــرت فغـــدت كمـــا تَبـــدو الحقيقـــةَ فـــي نَقِـــي ســـجنجَل

ولســـوف تَعضـــلُ بالســـفيهِ ، فـــلا يعـــي منهـــا ، كشـــعر شـــائكٍ ، ومُفلفـــل

ويضِّـــج شِـــعري فـــي مـــدادي باكيـــاً يـــا ويـــح شِـــعر فـــي المَســـيرِ عرنـــدل

والـــدرهمُ المنكـــود ولـــيَّ هاربـــاً وبُليـــت بـــالفقر الكظـــيم الحِســـفل

والمـــاءُ مـــاءُ العـــيش ولـــى مـــدبراً سُـــقيا لمـــاء بالتـــآلف سَلســـل!

وكـــذا العقائـــلُ أدبـــرت إلا العقيلـــةَ زوجتـــي ، لـــم تبـــقَ غيـــرُ حزنبـــل

وجميـــلُ كـــلِّ العَـــيشِ يَمَّـــم وجهـــهُ نحـــو الجَفَـــا ، لـــم يبـــق غيـــرُ الحِســـفل

وغضـــنفرُ الأصـــحاب فـــارق صَـــحبهُ عجبـــاً لـــه ، لـــم يبـــقَ غيـــرُ الحِســـقَل

يمشـــي علـــى الأشـــواك صـــاحبُكم هنـــا مترنحـــاً ، ذات اليمـــين وأشـــمُل

والثـــوبُ فـــوقَ إزاره مُتهَتِّـــكٌ يـــا عيـــب ثـــوبٍ ذابـــلِ مُترعبـــل

والجِســـم مَزقـــهُ الأديـــمُ ، وشـــجَّهُ كخبـــيصِ قَمـــح آســـن ، ومُرمَّـــل

والعَقـــل طـــارده اللظـــى بســـلاحه كنســـيم هَجـــر جـــامح ، ومُرَهـــل

والشَّـــهم طَوَقَـــهُ النفـــاقُ بزيفـــه كـــإزار سِـــحر ، بالضـــلال مُمرجـــل

والـــروحُ تُوغِـــلُ فـــي الهـــروب طليقـــةً كجـــوادِ قـــوم فـــي السِّـــباقِ هَمَرجَـــل

والقلـــبُ يَخفـــقُ يشـــتكي أهـــل النفـــا ... ق ، ومـــا لـــه عـــن نقـــدهم مـــن مَعـــدل

نسَـــبُ التزيـــي بالمُسُـــوح مخـــيمٌ ... قَوتلـــت مـــن نســـب بئـــيس مِكســـل!

وغلامُنـــا فـــوقَ المَكَائِـــدِ قـــد عـــدا ... عجبـــاً لأمـــركَ مِـــن غَـــلام مِكمـــل

يـــا أم عبـــدِ الله دونـــك مُلحتـــي ... لفـــح الرحيـــلُ الشِّـــعرَ لـــم يتكربـــل

إنـــي علـــى لحـــن الرحيـــل عزفتُهـــا ... فـــإذا بهـــا كالبُلبـــل المُتفخِّـــل

إن الرحيـــل للفظـــةَ هَـــدراةٌ ... تشـــوي النُخـــاعَ بـــذي العِظـــام النّحـــل

فـــي مُســـتهل قصـــيدتي بيتـــان ... مرتجفـــان أســـألُ فيهمـــا مـــا طـــاب لـــي

مـــا للقـــريض يـــئنُّ كالمتجنـــدل؟ ... هُـــو مـــن صـــنيع مُنـــافق ، ومُبرقِـــل

مـــا للكـــلام يَخَـــافُ بـــأسَ الجَحفَـــل؟ ... مِـــن حقـــهِ ، هُـــو مُبتلـــىً بـــالأرذل

مـــا للمشـــاعر قصـــرتْ خُطواتهـــا؟ ... مَعـــذورةٌ ، والويـــل للمُتمحِّـــل

مـــا للأحاســـيس انـــزوتْ بتضـــاؤل؟ ... تبكـــي الوفـــاء ، بـــدمع ليـــلٍ أليـــل

إيـــاكَ بعـــد اليـــومِ تهـــذي بالســـوْا ... ل لمـــن طغـــى ، مـــا أنـــت بالمُترهـــل

واصـــبر لأمـــر الله ، وارجُ ثوابـــه ... سُـــبحان ربـــك مِـــن حَكـــيمٍ أول!

وكـــذاك صَـــلِّ علـــى النبـــي وآلـــه ... والتـــابعين المتقـــين الكُمّـــل

وإلـــى قصـــيدٍ شـــائق مُتشـــوق ... هـــو فـــي ضـــمير الغَيـــبِ وحـــيُ تـــأملي

فالشـــعر أغنيـــةَ الحيـــاةِ وأُنســـها ... والشـــعرُ ينبـــوع الهـــوى المُتغـــزل

**** معانى بعض المفردات حسب ورودها ****

• المتجندل: مأخوذة من الجنادل وهي الصخور ، والمعنى أي المرتطم بالصخور. • الجحفل: أي الجيش العظيم. • حواجلى: الحواجل هي القوارير العظيمة ووحداتها حوجلة. • يتجندل: يرتطم بالصخور من لوعة الفراق وأثر الرحيل. • القاحل: اليابس المجدب. • الثامل: مأخوذة من ثمل أي سَكر ، والثامل هو المرتجف المرتعش غير الثابت. • أوابل: كثيرة. • الأيبلي: الراهب أو صاحب الناقوس. • تتأبل: تتخذ إبلا. • الأوتل: الشبعان. •يتُأثل: يُعظم. • يتأفل:

يتكبر. •المتبسل: الشجاع. • الأجدلي: الصقر. • الجرول: الأرض ذات الحجارة. • الأحجل: الذي يسيرعلى رجل ويرفع الأخرى. • البهصل: القوى الجسور. • أجادل: جمع أجدل وأجدلى وهو الصقر الجارح المخيف. • الحتفل: بقية الثريد والمرق. • الثافل: الرجيع. • ثمائل: بقايا. • تلاتل: جمع تل. • الضائل: الثائر. • المتعثكل: المعوج الملتف حول نفسه. • الضائل: الثائر. • النساء الثكل: أي اللائي فقدن أولادهن. • الثامل: السيف القديم العتيق. • قطيع براعل: البرعل هو ولد الضبع أو ولد الوبر. • برائل: هو ما استدار من ريش الطائر حول عنقه. • يتهيل: يثور ويعترض. • أفكل: ثائر مضطرب مرتجف. • تبكل: غنيمة. • واغل: الواغل هو الطفيلي في شرابه. • مخاتل: مخادع ، وهي من باب ختل أي خدع واحتال. • العظام النحل: أي شديدة الضعف والنحولة والهزال. • الأطحل: أي لونه بين الغبرة والبياض مثل لون الطحال. • يخاتل: يخادع. • الذوابل: جمع ذابل وهو السيف الماضي. • حبائل: فخوخ. • إسحل: عود معطر تتخذ منه المساويك. • قنابل: جمع قنبلة وهِيَ جماعة الخيل. • مفلل: محطم. • جلائل: جمع جليلة وهي الأمر الجلل العظيم . • جيأل: هو اسم علم للضبع. • عيطل: هو طويل العنق من الإبل. • همل: العين الهمل أي المحجورة المهملة. • حلاحل: أي الرجل العظيم. • مترعبل: الثوب المرعبل هو الممزق البالى. • نوق بهل: جمع باهلة ، وهي الناقة لا صرار لها. • البازل: البغيض المبتذل. • أماثل: جمع مثيل وهو الشبيه والند. • خواذل: الخاذل هو المنهزم الذي خذله غيره فكانت هزيمته. • العياهل: الشداد. • علاعل: جمع شاذ للعلو ، مثل أعالي. • فداكل: عظام الأمور. • الطيسل: السراب. • الزمان الأرغل: أي الواسع الناعم من أثر الترف فيه. • دغاول: دواهي. • المندلي: نوع من العود وهو المطري بالمسك والعنبر. • مهتمل: المهتمل أي النمام. • مواشل: مواضع تجمع الماء. • الهلهل: الثلج. • يتفخل: أي يظهر الوقار والرياش. • القسمل: ولد الأسد. • قاصل: السيف القاصل والمقصل أي الماضي القطاع. • يتسيطل: من جاء يتسيطل أي جاء وليس معه أحد أو شئ. • اللائل: الليل المليل واللائل والأليل أي شديد الحلكة والسواد. • مكدل: أي مكدر. • الزاهل: أي المطمئن القلب. • فيصل: ماضي. • الأكتل: الشديد العاتي. • يحادل: يرواغ. • كيد الخابل: أي كيد الشيطان اللعين. • الأرعل: الأحمق .• يترتل: من يترتل في الشئ إذا تمادى فيه وترسل. • يتذلذل: يضطرب. • الخيطل: الكلب. • داهل: أي متحير. • يتدلدل: أي يتدلى منه الدلدل وهو الجرس. مداغل: بطون الأودية. • النوفل: البحر. • نواقل: نواقل الدهر أي مصائبه وكوراثه وعادياته. • ممغل: أي مولع يأكل التراب. • يدائل: يخادع. • الخافل: الهارب. • يتخذل: من يتخذل عليه أي يشفق ويرق لحاله. • ذاجل: من رجل ذاجل أي ظالم. • فرزل: أي القيد ، والمقراض يقطع به كل حداد حديده. • مقصل: أى السيف يقطع بصورة مذهلة سريعة. • عاصل: العاصل هو السهم الشديد. • أخزل: الأخزل من الإبل هو ما ذهب سنامه. • محاقل: المحاقل هو المزارع يعمل في الحقل. • كلبة حومل: حومل هو اسم لامرأة كانت تجوع عمدا كلبتها بالنهار ، حتى أكلت ذيلها جوعا ، فصارت مثلا يضرب للتدليل على شدة التجويع ، تقول العرب: أجوع من كلبة حومل. • الحنبل: اللوبياء. • الحيصل: الباذنجان. • الراعل: هو ردئ التمر مثل الدقل. • الحابل: الساحر المخادع. • رآبل: جمع رئبال وهو الأسد. • يتركل: من يتركل بالفأس إذا ضربه برجله ليدخله في جوف الأرض. • المرول: القطعة من الحبل الضعيف.• مرهبل: الكلام المرهبل أي الكلام من فم لا تفهم ألفاظه ، ولذا فالكلام لا يفهم. • الماخل: الهارب. • عقنقل: العقنقل هو الوادي المتسع أو الكثيب المتراكم. • كلا كل: أي الجماعات. • يساتل: يتابع. • يتذاءل: أي يتصاغر.• غيدل:

الغيدل من العيش أي الواسع الرغيد. • قيهلى: القيهل هو وجه الإنسان. • يتحفل: أي يكثر بأهله. • مخردل: أي مصروع. • يذأل: يسرع في خطواته. • المزيل: أي الرجل الكيس اللطيف. • أشاخل: يشاخل الرجل الرجل أي يصافيه. • الشابل: الأسد الذي اشتبكت أنيابه ، والغلام الصبى اليافع. • شواكل: الشواكل هي الطرق المتشعبة من طريق أعظم. • سمندل: السمندل هو طائر في الهند لا يحترق بالنار. • سبهلل: السبهلل أي الباطل المرذول. • نواهل: النواهل هي الإبل الجياع. • القفصل: هو الأسد. • العاسل: هو الذئب. • الغشفل: هو الثعلب. • الكاهل: شديد الكاهل ، أي قوي منيع الجانب. • فسائل: جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة. • يزامل: من الأزامل وهي الأصوات. • مطفل: الأم المطفل ، أي الأم ذات الطفل. • عاهل: العاهل الملك الأعظم أو رأس القوم ، والمرأة لا زوج لها. • عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة. • تزايل: أي تباين واحتشام. • متشلشل: متتابع القطر. • يتكمهل: يجتمع. • هتل: السحائب الهتل ذوات المطر الضعيف الدائم الذي لا ينقطع. • هزامل: أى الأصوات. • يتوعل: مأخوذة من يتوعل الجبل أي يعلوه. • الأقزل: الذئب. • يتكاول: يتقاصر. • الشمشل: هو الفيل. • كبرتل: ذكر الخنفساء. • الضاعل:الجمل القوى. • عقرطل: أنثى الفيلة. • عنظل: العنظل هو بيت العنكبوت. • الأعبل: الجبل الأبيض من الحجارة. • الجواد الأرحل: أي أبيض الظهر فقط . • الهاقل: ذكر الفأر. • الغنجل: عناق الأرض ، وهي دابة غير معروفة. • الزعبل: الأفعى أو الحرباء. • الكندلي: أي نبات ينبت بماء البحر. • الكهبل: شجر عظيم الفروع. • الكوثل: هو موخر السفينة. • الكربل: نبات له نور أحمر مشرق. • القنقل: المكيال الضخم. • واشل: مأخوذة من الجبل الواشل أي الذي لا يزال يتحلب منه الماء. • مقمل: أي أنه استغنى بعد فقر. • مفشل: المفشل هو ستر الهودج. • السوجل: غلاف القارورة. • هدمل: الهدمل هو الثوب الخلق. • زوائل: الزوائل أي الصيد أو النساء. • يتفحل: المتفحل من الشجر هو الذي لا يحمل ولا يثمر. • الفقحل: أي الرجل سريع الغضب. • حوامل: أرجل. • القنصل: القصير. • الأكحل: هو عرق الحياة في اليد. • السودل: الشارب. • كحائل: الأعين الكحائل أي التي عليها الإثمد والكحل. • السيطل: الطست. • عرندل: الطويل والصلب الشديد. • ضلاضل: ضلاضل الماء أي بقاياه. • حزنبل: المرأة الحمقاء. • حسفل: الردئ من كل شئ. • الحسقل: الصغير من ولد كل شئ. • ناعل: لابس النعل. • مرمل: خبيص مرمل أي كثر عضده ولته وليه. • ممرجل: ثياب فيها صور المراجل. • همرجل: الجواد السريع. • هلاهل: الثوب السخيف النسج. • مكسل: النسب المكسل أي قليل الآباء في الصلاح والسؤدد. • يتكربل: من الكربل وهو نبات له نور أحمر مشرق. • المتفخل: مأخوذةمن يظهر الوقار والرياش معا. • مبرقل: من يبرقل برقلة فهو مبرقل ، أي كثيرالكذب. وإنني إذ أكتب هذه القصيدة المعلقة (لوعة الرحيل) فإنني أهديها للزوج الحبيبة (أم عبد الله) وهِيَ ترجمة صادقة للحب الذي دخل قلبي وجوارحي أول مرة ، في الله وعلى هُدى منه ووفق شريعته. وأعقبة زواج على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم - ولو كره الحاقدون! وقد أعقبتْ هذه الزيجة قلاقل وعراقيل وعقابيل واضطربات ، بعضها بما كسبتْ أيدينا ، والبعض الآخر خارج تماماً عن إرادة الزوجين! وما أظن زيجة أخرى كان يمكن لها أن تصمد في وجه شئ من هذه العراقيل أو تلك العقابيل أو هاتيك الاضطرابات! حتى أن بعض السفهاء يستغلون عدم تسمية المهر في مجلس العقد ، فيعتبرونها (زيجة ببلاش!) على حد ما يتشدقون! والله يشهد إنهم لكاذبون! إذ ظللتُ أدفع هذه الزيجة حتى كتابة هذه القصيدة! ولئن كان عُرف القوم أن يلقي العريس بمبلغ من المال في ذلك الزمان

(1987م) فما كان أيسر ذلك عليّ ، ولو على سبيل الاقتراض من الآخرين. والحقيقة المرة التي يغفل عنها المغرضون هؤلاء أن وكيل النكاح لما سئل عن المهر (الصداق) قال: نحن نأخذ رجلاً معه القرآن! وأمر محرّر العقد أمام الشهود والجلوس والحضور يومها: (اكتب الصداق المسمى بيننا)! وهنا اعترضت عليه كعريس وقلت: لا بد وأن يُسمى يا حاج! فقال مقولته التي أسلفنا: (نحن نأخذ – أي نزوج ابنتنا – رجلاً معه القرآن)! فقلتُ: معي نصف القرآن (من الإسراء إلى الناس) وليس القرآن كله ، فهل تقبل؟ (قلت ذلك جاداً وممازحاً) فقال: أقبل! فقلت: على بركة الله! ولما عزمت على الرحيل ، جاءني وجعلنا لابنته مهر مثلها (5000 جنيه مصري – عام 1989م) ، وبقي دَيْناً عليّ لها قمتُ بسداده كاملاً! فأين (البلاش) يا كذبة يا مُغرضون يا أفاكون؟ ولقد كانت هذه الزيجة فاتحة خير على العائلتين (عائلة العريس وعائلة العروس) ، اعترفوا بذلك أم لم يعترفوا! أقرّوا بذلك أم لم يقروا! قالوا بذلك أم لم يقولوا! إن للتاريخ أنياباً لا ترحم! وإن الحقيقة لها ألسنة من اللهب ودخاناً كشواظ النار اللافحة! (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً!) ولولا أنها كانت زيجة على كتاب الله تعالى وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – لما صمدت ولما واجهت ولما انتصرت! والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

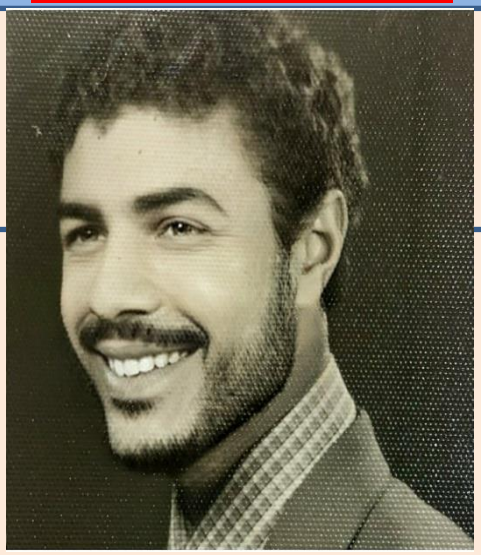

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!